قف ان ابن سينا واتباعه والشهرستاني والرازي وغيرهم لما ارادوا اثبات موجود خارج الذهن قايم بنفسه لا يمكن الاحساس به اثبتوا الكليات كالانسانية المطلقة والحيوانية المشتركة الخ

العقل موجود الا كذلك كما قاله طوايف من اهل الكلام والنظر من الفلاسفة كابن سينا
واتباعه والشهرستاني والرازي وغيرهم لما ارادوا اثبات موجود ليس كذلك كان اكبر
عمدتهم اثبات الكليات كالانسانية المشتركة والحيوانية المشتركة واذا كانت هذه لا
تكون كليات الا في الذهن فلم يبق عمدتهم عند الناس في ذلك وانما نازعهم في اثبات موجود
خارج الذهن قايم بنفسه لا يمكن الاحساس به بحال بل لا يكون الا معقولا وقالوا هم
المعقول ما كان في العقل واما ما كان موجودا قايما بنفسه فلا بد ان يمكن الاحساس به
وان لم نحس نحن به في الدنيا كما لا نحس بالجن والملايكة وغير ذلك فلا بد ان يحس به غيرنا
كالملايكة والجن وان يحس به بعد الموت او في الدار الاخرة او يحس به بعض الناس دون
بعض في الدنيا كالانبيا الذين راوا الملايكة وسمعوا كلامهم وهذه الطريقة و
هو ان كل قايم بنفسه يمكن رويته هي التي سلكها ايمة النظار كابن كلاب وغيره و
سلكها ابن الزاغوني وغيره واما من قال ان كل موجود تجوز رويته او يجوز ان يحس
بساير الحواس الخمس كما يقوله الاشعري وموافقوه كالقاضي ابي يعلى وابي المعالي و
غيرهما فهذه الطريقة مردودة عند جماهير العقلا بل يقولون فسادها معلوم
بالضرورة بعد التصور التام كما بسط في موضعه وكذلك نزاعهم في روح الانسان التي
تفارقه بالموت على قول الجمهور الذين يقولون هي عين قايمة بنفسها ليست عرضا من
اعراض البدن كالحياة وغيرها ولا جزءا من اجزا البدن كالهوا الخارج منه فان كثيرا
من المتكلمين زعموا انها عرض قايم بالبدن او جزء من اجزا البدن لكن هذا مخالف
للكتاب والسنة واجماع السلف والخلف ولقول جماهير العقلا من جميع الامم ومخالف
للادلة وهذا مما استطال به الفلاسفة على كثير اهل الكلام قال القاضي ابو بكر
اكثر المتكلمين على ان الروح عرض من الاعراض وبهذا نقول اذا لم يعن بالروح النفس
فانه قال والروح الكاين في الجسد ضربان احدهما الحياة القايمة به والاخر النفس والنفس
ريح يثبت به والمراد بالنفس ما يخرج بنفس المتنفس من اجزا الهوا المتحلل من المسام
وهذا قول الاسفرايني وغيره وقال ابن فورك هو ما يجري في تجاويف الاعضاء
وابو المعالي خالف هولا واحسن في مخالفتهم فقال ان الروح اجسام لطيفة
مشابكة للاجسام المحسوسة اجرى الله العادة بحياة الاجساد ما استمرت مشابكتها لها

كالحياة

قوله وبهذا القول ... ابو بكر الباقلاني

فاذا

قف على مذهب السلف في الروح وانها عين قايمة بنفسها لا عرض

فاذا فارقتها تعقب الموت الحياة في استمرار العادة ومذهب الصحابة والتابعين
لهم باحسان وساير سلف الامة وايمة السنة ان الروح عين قايمة بنفسها تفارق البدن
وتنعم وتعذب ليست هي البدن ولا جزءا من اجزايه كالنفس المذكور ولما كان الامام
احمد ممن نص على ذلك كما نص عليه غيره من الايمة لم يختلف اصحابه في ذلك لكن طايفة منهم كالقاضي
ابي يعلى زعموا انها جسم وانها الهوا المتردد في مخاريق البدن موافقة لاحد المعنيين الذين
ذكرهما ابن الباقلاني وهذه الاقوال لما كانت من اضعف الاقوال تسلطوا بها عليهم خلق كثير
والمقصود هنا ان الذين قالوا انها عين قايمة غير البدن واجزايه واعراضه تنازعوا
هل هي جسم متحيز على قولين كتنازعهم في الملايكة فالمتكلمون منهم يقولون جسم و
المتفلسفة يقولون جوهر عقلي ليس بجسم وقد ذكرنا فيما تقدم الى ان ما تسميه المتفلسفة
جواهر عقلية لا توجد الا في الذهن واصل تسميتهم المجردات والمفارقات هو ماخوذ من نفس
الانسان فانها لما كانت تفارق بدنه بالموت وتتجرد عنه سموها مفارقة مجردة ثم اثبتوا
ما اثبتوه من العقول والنفوس وسموها مفارقات ومجردات لمفارقتها المادة التي هي
عندهم الجسم وهذه المفارقات عندهم ما لا يكون جسما ولا قايما بالجسم لكن النفوس متعلقة
بالجسم تعلق التدبير والعقل لا تعلق له بالاجسام اصلا ولا ريب ان جماهير العقلا
على اثبات الفرق بين البدن والروح التي تفارق والجمهور يسمون ذلك روحا وهذا
جسما لكن لفظ الجسم في اللغة ليس هو الجسم في اصطلاح المتكلمين بل الجسم هو الجسد كما تقدم
وهو الجسم الغليظ والروح ليست مثل البدن في الغلظ والكثافة ولذلك لا تسمى جسما فمن
جعل الملايكة والارواح ونحو ذلك اجساما في المعنى اللغوي فقد اصاب في ذلك ورب العالمين
اولى ان لا يكون جسما فان من المشهور في اللغة الفرق بين الارواح والاجسام واما
اهل الاصطلاح من المتكلمين والمتفلسفة فيجعلون مسمى الجسم اعم من ذلك وهو ما امكنت
الاشارة الحسية اليه وما قيل انه هنا وهناك وما قبل الابعاد الثلاثة ونحو ذلك وكذلك
المتحيز في اصطلاح هولا هو الجسم او ما يخلفه الجوهر الفرد عند من اثبته وقد تقدم
معنى الجسم في اللغة واما المتحيز فقد قال الله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال
او متحيزا الى فية فقد باء بغضب من الله وقال الجوهري الحوز الجمع وكل من ضم
الى نفسه شيا فقد حازه حوزا وحيازة واحتازه ايضا والحوز والحيز السوق اللين